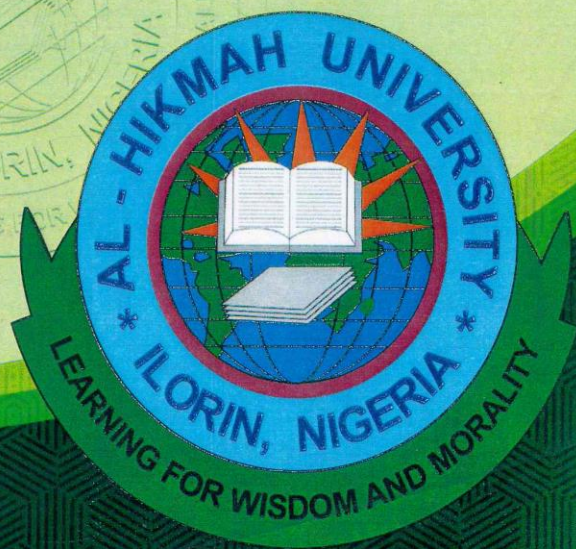


AL-HIKMAH JOURNAL OF THE HUMANITIES

~~No. 5~~ No. 5
Page 173 — 184



Volume 4 No. 1 December, 2018

FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
AL-HIKMAH UNIVERSITY, ILORIN.

كلمة "الفتنة" ودلالاتها في الاستعمال القرآني

إعداد

الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي

Uthman Idrees Kankawi

Department of Arabic, Faculty of Arts,
University of Ilorin, Nigeria

E-mail: uikankawi@yahoo.com

and

الدكتور عبد الغني سلمان

Dr. Abdul Ganiyy Salman

% Al- Hikmah University, Ilorin

E-mail: ganiyyss@yahoo.com

Phone: +2348066696179

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين. الفتنة سنة كونية في هذه الحياة لا تخلو منها حياة الأمم والأفراد على حد سواء، وهي من الكلمات القرآنية التي لها أهمية كبيرة فهم معاني القرآن، وقد يقع المرء المسلم في الفهم الخاطئ عن كلمة "الفتنة" في القرآن؛ إذا لم يعط الكلمة حقها من العناية والاهتمام. وقد ذكر ابن القيم بعض فقرات الحوار الذي دار بين عمر وحذيفة رضي الله عنهما في كتابه الطرق الحكمية وذكره ابن عطية في تفسيره. وهو أن حذيفة رضي الله عنه، قال: "أنا أكره الحق، وأحب الفتنة، وأصلي من غير وضوء، وأملك ما لا يملك الله" وقال عمر بن الخطاب لقد كفر، وأراد

أن يقتله وأوقفه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: لم يكفر، لأن المقصود من كلام الرجل أن الحق هو الموت فهو يكرهه، والفتنة المال والبنون، ويصلي من غير وضوء، أن يقول "اللهم صل وسلم على نبينا محمد أي يصلي على النبي" ويملك ما لا يملك الله يقصد بالأولاد أنه يملك الأولاد. ولقد اضطر عمر بن الخطاب إلى الفهم الصحيح الشامل لكلمة "الفتنة" على الرغم كونه رضي الله عنه من أعلم الصحابة وأفهمهم، ولذلك ولاه أبو بكر رضي الله عنه القضاء أيام خلافته، وقد نزلت عدة آيات توافق اجتهاده. فغاية الهدف من هذه الورقة هو تسديد خطى المترجمين على العناية بمعاني القرآن عامة، و بمدلولات كلمة "الفتنة" في القرآن الكريم خاصة. فجعلت الورقة في ثلاثة مباحث قبله ملخص البحث، وخاتمة في آخر المطاف. وأرجو من الله التوفيق والسداد، فإنه ولي التوفيق.

المبحث الأول: التعريف المعجمي لكلمة "الفتنة"

الفتنة: كلمة مشتقة من فعل فتن يفتن فتوناً أو فتنة جاء على وزن مصدر النوع. فعل سالم صحيح، والفعل السالم الصحيح هو ما خلت أصوله من حروف العلة الثلاثة مثلاً: الألف والواو والياء، وأجزاء هذه الكلمة ثلاثة هي الفاء يسمى فاء الفعل والتاء يسمى عين الفعل والنون يسمى لام الفعل وكلها يسمى أجزاء الفعل عند الصرفيين. وإذا أعدنا النظر إلى معاجم اللغة العربية نشهد أن حرف الفاء من أحد حروف الهجائية وإذا عددته نجد أنه عشرين في ترتيبه (١)

والفتن: الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار من ذلك الفتنة يقال: فتنت أفتن فتناً، وفتنت الذهب بالنار إذا امتحنته وهو مفتون وفتين وفتان ويقال: فتنة وأفتنه وأنكر الأصمعي أفتن وأنشدوا في أفتن (الطويل).

لئن أفتنتني هي بالأمس أفتنت سعيداً فأضحى قد قلى كل مسلم

ويقال: قلب فاتن أي مفتون قال (المتقارب)

رخيم الكلام قطيع القيا م أضحى فؤادي به فاتنا

قال الخليل: الفتن: الإحراق وشيء فتين أي محرق ويقال للحرة: فتين كأن حجارها
محركة^(٢)

قال الفيروز آبادي: القَتْنُ (بالفتح) الفن والحال ومنه العيش فتنان أي لوان، حلو
ومرّ وإحراق، ومنه:

"على النار يفتنون" (الذاريات: ١٣) والفتنة، بالكسر: الخبرة كالمفتون، ومنه "بأيكم
المفتون" (القلم: ٦) وإعجابك بالشيء وَقَتْنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْنًا وَفُتُونًا وَأَفْتِنُهُ، أي الضلال، والإثم،
والكفر، والفضيحة، والعذاب، وإذابة الذهب والفضة، والإضلال، والجنون، والمحنة،
والمال، والأولاد، واختلاف الناس في الآراء، وَقَتْنَهُ يَفْتِنُهُ أوقعه في الفتنة، كَفَتْنَهُ وَأَفْتِنَهُ
فهو مُفْتِنٌ ومفتون ووقع فيها لازم متعد.^(٣)

وفتن- فتنة وفتونًا في الفتنة- فَعَلَ ما تحصل به الفتنة وفتونًا إلى النساء: أراد
الفجور بهن وفتنًا وفتنة وفتونات المرأة فلانًا دلته وخلبت لبّه، فتنًا وفتنة المعدن صهره
ليخرجه أو أصله أو عذبه ليصرفه عن رأيه أو دينه أوقعه في الفتنة.

وقال: الْفِتْنَةُ: جنس أشجار وشجيرات برية وزراعية تربينية من فصيلة الدفليات
أزهارها جميلة الشكل متعددة الألوان عطرية عصارها سامة^(٤)

وفي المعجم الوسيط يقول: الْفِتْنَةُ: نوع من شجر السنط أصفر الزهر عطره وفي شكل
هذه الكلمة اختلف بين معجم عربي حديث والمعجم الوسيط في هذه الكلمة، والوسيط جاء
بضم الفاء (الْفِتْنَةُ) ومعجم عربي حديث بكسرها نحو (الْفِتْنَةُ) بصفة واحدة.^(٥)

ومجموع المعاني لهذه الكلمة لدى علماء المعاجم العربية إحدى عشرة معنا وهي:
الضلال، والإثم، والكفر، والفضيحة، والعذاب، وإذابة الذهب، والفضة، والجنون،
والمحنة، والمال، والأولاد، والإضلال، وجمع المعاني جُمعت في القرآن الكريم إذ أن القرآن
الكريم هو منبع اللغة العربية وهو مصدر أول للمعجم العربي.^(٦)

ومنه: فتن يفتن فتناً: صهره في النار لتختبره ويقال فتنته النار أي صهرته، وعذبه
ليحوّل عن رأيه أو دينه. ومنه قوله تعالى: "إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لو يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق" وتعني الرمي في شدة ليختبره قال تعالى: "أولا يرون
أنهم آمنوا ثم أتتهم من فتنة الله، والله كفيل ما تعملون".

ومنه الصرف عن شيء. قال تعالى: "واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك" فهو فاتن وفتان والمفعول مفتون وفتين.

والفتنة: الاختبار بالنار والابتلاء وفي التنزيل العزيز: "ونبلوكم بالشر والخير فتنة" والإعجاب بالشيء به والاستصتار به. والتدلل بالشيء والاضطراب وبليلة الأفكار. ومنه قوله تعالى: "فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة" وقد تعنى العذاب قال تعالى: "ذوقوا فتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون" ومنه الضلال. قال تعالى: "ومن يرد الله فتنه فلن تملك له من الله شيئاً"^(٧).

قال الأزهري: جماع معنى الفتنة في كلام العرب: ابتلاء والامتحان وأصلهما مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب أي أذبتهما بالنار ليميز الردي من الجيد. ومن هذا قوله سبحانه وتعالى: "يومهم على النار يفتنون" أي يحرقون بالنار.

قال ابن أثير: الفتنة الامتحان والاختبار. وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه، ثم مثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق بالنار والإزالة والصرف عن الشيء. فقد قال الجرجاني رحمه الله "إن الفتنة هي ما يبين حالة الإنسان من الخير والشر" وقال ابن حجر رحمه الله كما في الفتح "الفتنة هي ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الرئاسة والملك، بحيث لا يعرف المحق من غيره" والفرق بين الفتنة والاختبار كما قال أهل اللغة، الفتنة هي أعظم درجات الاختبار، فأعظم درجات الاختبار ما يسمى بالفتنة.

وقد لخص ابن الأعرابي معان الفتنة بقوله: الفتنة: الاختبار، والفتنة المال، والفتنة: المحنة. والفتنة: الأولاد، والفتنة: الكفر، والفتنة: اختلاف الناس بالآراء، والفتنة: الإحراق بالنار^(٨).

المبحث الثاني: مواضع لفظ "الفتنة" في القرآن الكريم

١- سورة البقرة:

..... إِنَّمَا خُنْ فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرُ ط الخ الآية (١٠٢).

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ^ع وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ^ع ..

الخ "الآية (١٩١)

وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ^ط فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾

الآية (١٩٣).

..... وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ^ع وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ^ط .. الخ "الآية (٢١٧)

٢- سورة آل عمران:

..... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ^ط وَمَا

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ^ط .. الخ الآية (٧)

٣- سورة النساء:

سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا^ع ..

الخ "الآية (٩١)

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ خِفَافًا^ع أَن يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ

كَفَرُوا^ع الخ "الآية (١٠١)

٤- سورة المائدة

..... وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ^ع مِنْ رَبِّ اللَّهِ شَيْئًا^ع الخ الآية (٤١)

وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ

اللَّهُ إِلَيْكَ^ط الخ "الآية (٤٩)

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ^ع

.... الخ "الآية (٧١)^ع

٥- سورة الأنعام

ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ "الآية (٢٣)

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِثْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا الْآيَةُ (٥٣)

٦- سورة الأعراف

يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰبِهِمَا.... الْآيَةُ (٢٧)

إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ... الخ (الآية ١٥٥)

٧- سورة الأنفال

.... وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً... الخ (الآية ٢٥)

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاكُمُ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (الآية ٢٨).

وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ... الخ (الآية ٣٩)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)

الآية (٧٣)

٨- سورة التوبة

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا لِلنَّاسِ حِزْبًا لَّكَ الْأُمُورُ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ

... الخ (الآية ٤٧).

لَقَدْ ابْتِغَوْا لِّلْفِتْنَةِ مِن قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ

كَرْهُونَ (الآية ٤٨)

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَسْدَنُ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ

بِالْكَافِرِينَ (الآية ٤٩)

أَوَّلًا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ

يَذْكُرُونَ (الآية ١٢٦).

٩- سورة يونس

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (الآية ٨٣)
فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ (الآية ٨٥)

١٠- سورة النحل

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ (الآية ١١٠)

١١- سورة الإسراء

..... وَمَا جَعَلْنَا آلَ رَأْيَا آلَئِيَّ أَرْبَابَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الخ
(الآية ٦٠)
وَأَن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِیْنَا إِلَیْكَ لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنَا غَیْرَهُ ۖ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا
﴿٧٣﴾ (الآية ٧٣)

١٢- سورة طه

..... وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا الخ (الآية ٤٠)
قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ (الآية ٨٥)
وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَتَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ (الآية ٩٠)
وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ
خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ (الآية ١٣١)

١٣- سورة الأنبياء

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ (الآية ٣٥)

وَأِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لِّكُمْ وَمَتَّعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ الآية (١١١)

١٤- سورة الحج

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ

عَلَىٰ وَجْهِهِ... الخ الآية (١١)

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ... الخ الآية (٥٣)

١٥- سورة النور

... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ الآية (٦٣)

١٦- سورة الفرقان

... وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴿٢٠﴾ الآية (٢٠)

١٧- سورة النمل

قَالُوا أَطِيعُوا بَكَّ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَاعْتَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ الآية (٤٧)

١٨- سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ الآية (٢)

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ... الخ الآية

(١٠)

١٩- سورة الأحزاب

وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٤﴾ الآية (١٤)

٢٠- سورة الصافات

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ الآية (٦٣)

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ ﴿١٦٢﴾ الآية (١٦٢)

٢١- سورة ص

..... وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ الآية (٢٤)

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ الآية (٣٤)

٢٢- سورة الزمر

..... بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ الآية (٤٩)

٢٣- سورة الدخان

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ الآية (١٧)

٢٤- سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ الآية (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ الآية (١٤)

٢٥- سورة القمر

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ الآية (٢٧)

٢٦- سورة الحديد

...قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ

وَوَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ الآية (١٤)

٢٧- سورة الممتحنة

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ الآية (٥)

٢٨- سورة التغابن

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ الآية (١٥)

٢٩- سورة القلم

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ الآية (٦)

٣٠- سورة الجن

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ الآية (١٧)

٣١- سورة المدثر

... وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا... الخ الآية (٣١)

٣٢- سورة البروج

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا الآية (١٠)

المبحث الثالث: معاني كلمة الفتنة في القرآن الكريم

أما المعاني التي ورد عليها هذا اللفظ في القرآن الكريم فهي عديدة منها:

الأول: الفتنة بمعنى "الابتلاء والاختبار" من ذلك قوله تعالى: "أحسب الناس..." (العنكبوت ٢).

معناه: أن الله تعالى يبتلى ويختبر عباده المؤمنين بحسب إيمانهم به وبأعمالهم، وقوله

تعالى أيضا: "...وفتنك فتونا" (طه ٤٠).

الثاني: الفتنة بمعنى "الشرك" من ذلك قوله تعالى: "والفتنة أشد من القتل..." (البقرة ١٩١)

أي: الشرك بالله وعبادة الأوثان، وقوله تعالى أيضا: "وقاتلوهم حتى لا تكون الفتنة..."

أي: الشرك بالله في الحرم.

الثالث: الفتنة بمعنى "الكفر" من ذلك قوله تعالى: "... فيلحذر الذين يخالفون عن أمره أن

تصيبهم فتنة..." (النور ٦٣)، وقال الإمام الطبري في تفسيره الفتنة هاهنا الكفر^(٩)

الرابع: الفتنة بمعنى "أذى الناس" من ذلك قوله تعالى: "جعل فتنة الناس كعذاب الله..."

(العنكبوت ١٠) قال الإمام البغوي في تفسيره أي: جعل أذى الناس وعذابهم كعذاب الله

في الآخرة.^(١٠)

الخامس: الفتنة بمعنى "التعذيب بالنار" من ذلك قوله تعالى: "ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم

به تستعجلون" (الذاريات ٤١) قال مجاهد حريقكم: قوله تعالى أيضا: "إن الذين فتنوا

المؤمنين ثم لم يتوبوا..." (البروج ١٠) قال ابن عباس رضي الله عنهما: أحرقكم

وعذبوا.^(١١)

السادس: الفتنة بمعنى: "القتل" من ذلك قوله تعالى: "... إن خفتهم أن..." (النساء ١٠١) قال

الإمام البغوي: أي أن يقتلكم.

السابع: الفتنة بمعنى: العدول عن الحق والصدّ عن السبيل والردّ من ذلك قوله تعالى: "... واخذرهم..." (المائدة ٢٩) قال الإمام الرازي في تفسيره: أي يروذك إلى أهوائهم فإن كل من صرف من الحق إلى الباطل فقد فتن^(١٢).

الثامن: الفتنة بمعنى: "الضلالة" من ذلك قوله تعالى: "... من يرد الله ... " (المائدة ٤١) قال الإمام الشوكاني: أي "ضلالته ونحو ذلك قوله تعالى: "ما أنتم بفاتنين" (الصافات ١٦٢) أي بمضلين.^(١٣)

التاسع: الفتنة بمعنى "الحجة والمعذرة" من ذلك قوله تعالى: "ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين" (الأنعام ٢٣) قال ابن عباس رضي الله عنهما أي: لم تكن حجتهم ومعذرتهم إلا أن قالوا، والله ربنا وما كنا مشركين^(١٤).

العاشر: الفتنة بمعنى "الجنون" من ذلك قوله تعالى: "...بأييكم المفتون" (القلم ٦) كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره كون المفتون بمعنى "الفتون" من باب حمل اسم المفعول على معنى المصدر، وكون "الجنون" فتنة من الجهة، أن العدول عن سبيل أهل العقول هو محنة وفتنة.

الحادي عشر: اختلاف الناس وعدم اجتماع قلوبهم: كما في قوله تعالى: "ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة" قال الكشاف أي يوقعوا الخلاف بينكم.^(١٥)

هذه هي أهم المعاني التي ورد عليها اللفظ "الفتنة" في القرآن الكريم.

قال ابن القيم رحمه الله: "أما الفتنة التي يضيفها الله سبحانه وتعالى إلى نفسه أو يضيفها رسوله إليه لقوله: "وكذلك فتنا بعضهم ببعض" وقول موسى عليه السلام: "إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء" فتلك بمعنى آخر، وهي بمعنى الامتحان والاختبار والابتلاء من الله لعباده بالخير والشر بالنعم والمصائب فهذه لون، وفتنة المشركين لون، وفتنة المؤمن في ماله وولده وجاره لون آخر، والفتنة التي يوقدها بين أهل السلام كما الفتنة التي أوقعها بين أصحاب عليّ ومعاوية وبين أهل الجمل، وبين المسلمين حتى يتقاتلوا ويتهاجروا لون آخر.^(١٦)

الخاتمة:

ولقد اكتشف هذا البحث المتواضع ما للكلمة "الفتنة" من معاني في القرآن الكريم، ورغب إلى

وترجمته، وعلاوة على ذلك، فإنها كلمة جرت مجرى الاسم والفعل، ومن معانيها في القرآن: الابتلاء والامتحان والاختبار، والضلال، والعذاب والمال، والأولاد، والجنون، والذهب، والفضة، والكفر، وغيرها ولا يدع الباحث الكمال فإن الكمال لله سبحانه وتعالى. أوجه اقتراحي وتوصياتي إلى جميع المسلمين على العناية والاهتمام بتلاوة القرآن والبحث في معانيها لنتمكن من المهارة في تأويله وتفسير آياته، وتزول عنا الشبهات. والله أسأل أن يجزل فهمنا في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم.

الهوامش

- ١- إبراهيم أنيس (الدكتور) وغيرهم المعجم الوسيط، ط/٩، دار المعارف. ص ٧٠٦
- ٢- مجد الدين يعقوب القاموس المحيط ج ٢ دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان. ص ١٦٠٣-١٦٠٤.
- ٣- محمد الباشا الكافي معجم عربي حديث، شركة المطبوعات التوزيع والنشر بيروت، لبنان، ط ١٤١٢هـ ص ٨٣٥
- ٤- المرجع نفسه.
- ٥- إبراهيم أنيس (الدكتور) وغيرهم المعجم الوسيط، ط/٩، دار المعارف. ص ٧٠٦
- ٦- مقتبس من انترنت، معاني كلمة الفتنة في القرآن الكريم، 14/3/2015 www.google.com
- ٧- إبراهيم أنيس (الدكتور) وغيرهم المعجم الوسيط، ط/٩، دار المعارف. ص ٧٠٦
- ٨- المرجع السابق نفسه.
- ٩- حقي تفسير حقي موقع المصدر <http://www.atafsir.com> 14/3/2015
- ١٠- المرجع نفسه
- ١١- ابن عباس تفسير ابن عباس دار الحديث.
- ١٢- المرجع نفسه.
- ١٣- مقتبس من انترنت معاني كلمة الفتنة في القرآن الكريم، 14/3/2015 www.google.com
- ١٤- المرجع نفسه
- ١٥- المرجع نفسه
- ١٦- ابن القيم الجوزي، زاد المعاد، ج/٤، ط دار المنار. ص ١٦٥.